للجماهير الشعبية والمهنيين وتجمع التأييد السياسي ٠ (١٣)

وعلى الجانب الاميركي فان الاستراتيجيين الاميركيين لا يأخذون كل هـذا الحديث السوفياتي عن العقيدة العسكرية وعن الحرب كعلم مأخذ الجد ، حتى انهم « يجدون صعوبة في اخذ الكتابات السوفياتية عن فن الحرب « مأخـذ الجد » ٠ (١٤ ولا يعني هذا غياب او انعدام عقيدة عسكرية اميركية ، انمـا يكتفي الاميركيون عادة بالحديث عن نظريات الكم والكيف ، وعـن التفـوق النوعي في الاسلحة (اي التفوق التكنولوجي) ، ويضعون تصوراتهم الخاصة عن اهتمامات السوفيات في خططهم العسكرية وفي انتاجهم للاسلحة ٠٠٠ الخ ٠ « وعلى الرغم من ان معظم الغربيين يعتقدون ان العسكريين الروس تشغلهـم تماما امور « الكم » في القوة البشرية والمادية على السواء ، فان قراءة عن كثب لعقيدتهم تشير الى انهم لا يتحدثون عن مجرد « كم » انما عن « معايير فـي التسلح » ٠ وتقصد هذه المعايير فيما يتعلق بالتسلح التقليدي الى ان تكـون بمثابة ادلة تخطيطية لتوفير تفوق نسبي متميز ، وكاف للامساك بزمام المبـادرة والتغلب على تفوق غربي متوقع في النوع ، وتوجه الضربة الى الجهـاز العصبي المركزي للخصم ٠ » (١٥)

ويحذر الكاتب نفسه ـ كرلونيل هيد ـ من ان المقارنات الثابتة بين الاحوال الراهنة للتكنولوجيا العسكرية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يمكـن ان تقوم ـ على احسن الفروض ـ مؤشرات هادية مفيدة الى طريقتين متناقضتين في تناول الامور ، ولكنها ـ في اسوأ الفروض ـ تخفي وبالتحديد يمكن ان تخدع صانعي السياسة الاميركية بجعلهم يعتقدون ان «التفوق التكنولوجي» يضمن لهم السلام ٠

ولقد كشفت التطورات الاخيرة في مجال القوة الاستراتيجية عن نقطة ضعف ادركت الولايات المتحدة مدى خطورتها ، ولا تزال رغم هذا الادراك عاجـزة عن عمل شيء محدد ازاءها ٠ ونقطة الضعف هذه في الواقع تتعلق باختـلاف العقيدة العسكرية بين الدولتين الاعظم ، كما ان لها انعكاساتها بالنسبة لمدى عنصر الحسم الذي يتمتع به سلاح التفوق التكنولوجي الاميركي ، حتى على فرض صحة وجود مثل هذا التفوق المطلق ٠ ولها ايضا دلالاتها بالنسبة لتصور مركز كل من الدولتين عسكريا بين مواقع الهجوم ومواقع الدفاع ٠

لمـاذا الدفاع المدني ؟

نقطة الضعف الخطيرة هذه التي كشفتها التطورات الاخيرة ٠ واثارت ولا تزال تثير موجات من القلق والشعور الداهم بالخطر ، هي « الدفاع المدني » ٠